١٨

مقام الفنا عاد عنه عدم الاستغراق بالحقيقة وهو غاية
الطريق ثم ان شاهد الحقيقة يقضى له بالمحق فيصير غريق
الانوار مطموس الاثار وقد غلب سكره على صحوه وجمعه
على فرقه وفناوه على بقائه وغيبته على حضوره والكامل منه
عبد شرب فازداد صحوا وهو مقام النهاية ولم يبق الا ما
يهبه الله له من انوار الكرامات والله اعلم **فصل**
في الصحبة وادابها اعلم ان للصحبة ثلاث فوايد الاولى ان
صحبة اهل الخير حصن للمريد من الانقلاب والهوى الى البطا لة
وابعاد النفس عن الشوق والتشوق لها فان البعد عن المعاصي
يثقل فعلها في النفس والقرب من الطاعات يهون امرها
على النفس كما هو معلوم الثانية ان علم القلوب لا يحصل
الا بالصحبة فان من تحقق بحالة لم يخل حاضروها منها
والطبع يسرق من الطبع من حيث لا يعلم والمرا على دين خليله
والمومن مراة اخيه وما كان من المراة انطبع في المراة المقابلة
لها فافهم ولذلك كان معول الشاذلية على الصحبة باهل
الصلاح واعلم ان الداعي للصحبة بين اثنين وجود الجنسية
والنسبة بينهما فلا يصحب شخص شخصا لوجود نسبة بينهما
اي حالة موجودة في كل واحد منهما فانك تجد جنس البشر مثلا
يميل بعضهم الى بعض وكذلك غيره من الحيوان يميل كل نوع

منها

منها الى بعضه اكثر من ميله الى النوع الاخر وتميل اهل ملة
الى بعضها وتميل اهل الطاعة الى بعضهم وكذلك اهل المعصية
وتميل اهل الشريعة الى بعض وكذلك اهل كل حال واهل كل
مقام وتميل اهل كل حرفة الى بعض ويويد ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف فاذا علمت ان الموجبة للصحبة وجود
الجنسية فتفقد نفسك عند الميل الى صحبة شخص وما الحالة
التي فيه من اجلها احببته وزن ذلك بميزان الشرع فاذا رايت
احواله مسددة فبشر نفسك بحسن الحال فقد كشف لك حال
نفسك في مراة اخيك وان رايت افعاله مسددة خصوصا
الحالة التي من اجلها ملت اليه فارجع الى نفسك باللوم فان
تلك الحالة القبيحة مركوزة في نفسك وفر منه كفرارك من
الاسد فانك ان اصطحبته ازددت ظلمة
وقاطع لمن واصلت ايام غفلة   فما واصل العذال الا مقاطع
فينبغي لمن ايقظه الله من سنة الغفلة ان يقتدي عن مشا يخ
زمانه بمن هو مشهور بالديانة والامانة بري من البدع
والاهوا والخيانة بعد ان يتحقق ان طريقته موافقة لكتاب
الله والسنة رسول الله وافعال الصحابة بالله سبحانه
وتعالى ذاتا وصفة وافعالا والفايدة الثالثة من فوايد

والمشايخ الراسخين في العلم العارفين صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)